مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

القدرة الإلهية عند سينيكا

عبد الرحيم محمد عمر محمود عليوة

باحث بقسم الفلسفة

كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/qarts.2022.103153.1272

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد (٥٥) أبريل ٢٠٢٢

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

القدرة الإلهية عند سينيكا

إعداد

عبد الرحيم محمد عمر محمود عليوة

باحث بقسم الفلسفة

كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي

الملخص باللغة العربية:

تدور فكرة هذا البحث حول دراسة مفهوم من المفاهيم الفلسفية المهمة وهو مفهوم القدرة الإلهية وعلاقتها بمفهوم العناية الربانية بين كل من الفيلسوف سينيكا الذي عاش في الفترة ما بين (٤ ق.م – ٦٥ م) والذي يعد أحد أهم أعلام فلاسفة المدرسة الرواقية في العصر الروماني والثاني يمثل فلسفة اللاهوت في العصور الوسطى

الكلمات المفتاحية: سينيكا، توما الأكويني، القدرة، خلق العالم، وجود الإله.

المُقدِّمــة:

تناول هذا البحث دراسة مفكرين مختلفين، أحدهما يقول بوحدة الوجود ويتبع المدرسة الرواقية التي تتمثل في العصر الروماني، وهو الفيلسوف سينيكا الذي عاش في الفترة ما بين (٤ ق.م – ٦٥ م) وقد تحدث سينيكا عن الصفات الإلهية، وكان من أهم تلك الصفات وأعظمها على الإطلاق صفة القدرة الإلهية التي بها يستدل الإنسان على خالق هذا الكون وصانعه، وكان لهما دوراً بارزاً في توضيح أبعاد جوانب هذا المفهوم، وبيان لبعض المشكلات التي تدور حوله من وجهة نظر سينيكا.

ومن تلك المشكلات مشكلة الصفات الإلهية وصفة القدرة الإلهية ومدى ارتباطها بالعناية الإلهية، ومشكلة خلق العالم التي عَنت الدراسة بهما. ولقد اتخذت المنهج التاريخي التحليلي في دراستي لهذه الفترة وجاءت اشكالية الدراسة كالآتي:

لقد تحدث سينيكا عن قضية الصفات الثبوتية ودلالة تلك الصفات على وجود الإله من جهة وصفة القدرة من جهة أُخرى ومن ثم نتسأل كيف أثبتا الفيلسوفين صفة القدرة الإلهية؟

إذا كانت صفة القدرة الإلهية من أهم تلك الصفات التي بها نستدل على قدرة الخالق فما طبيعة خلق العالم عند كلاً منهما؟

وهل العالم حادث أم قديم؟

*** أما أهم عناصر البحث فتمثلت في:**

المبحث الأول : صفة القدرة الإلهية وعلاقتها بالعناية الإلهية عند سينيكا .

القدرة الإلهية وعلاقتها بالعناية الإلهية عند سينيكا:

إن صفة القدرة الإلهية عند الرواقية وسينيكا ترتبط وثيق بأدلة وجود الإله حيث قدرة الإله على خلق العالم وما فيه من كائنات ، وأن هذا العالم قد وجد عندما حول الإله بقدرته جزءاً من نفسه إلى ماء ثم تميزت في هذا الماء العناصر الأربعة فعنصران إيجابيان هما الهواء والنار الإلهية وعنصران سلبيان هما الماء والأرض ومن هذه العناصر وجد العالم وليس هناك إلا عالم واحد له صورة كروية فهي أكثر الأشكال قبولاً للحركة.(١)

ومن ثم فإن القدرة الإلهية عند الرواقية تميز بين الإله والوجود تمييزاً نسبياً حيث ما هو إلهي بطريقة مباشرة ، وما هو إلهي بطريقة غير مباشرة ، فالموجود هو واحد يُتخذ منه صورة الوجود، بينما يحتفظ الجزء الآخر بصورته الأصلية ، ويظهر بهذه الصورة كأنه العلة المحركة أو الألوهية.(٢)

وعلى هذا فإن حركة العالم في كل الأدوار تخضع إلى قانون واحد صادر عن علة واحدة ، قادرة على الارتباط الوثيق بين الأشياء وهو الذي يجعل في العالم وحدة ونظام وأساسً للمعقولية التي ينبني عليها كمال الوجود وبهاؤه.(٣)

ومن ثم فإن المبدأ المنفعل فهو المادة خالية من الصفات أو الكيفيات في حين أن المبدأ المنفعل وهو العقل المحايث أو الإله، ويشير الجمال الطبيعي أو الغائية في الطبيعة إلى وجود مبدأ للفكر في الكون وهو الإله الذي رتب بعنايته وقدرته كل شيء لصالح الإنسان، وفضلاً عن فمادامت الظاهرة العليا في الطبيعة هي الإنسان وهو يمتلك وعياً، فليس في استطاعتنا أن نفترض أن العالم ككل يخلو من الوعي، لأن الكل لا أن يكون أقل كمالاً من الجزء ومن فإن الإله وعي العالم مثل الحامل الذي يعمل عليه مادي.(٤)

وبهذا يظهر أن المبدأ المنفعل الخالي من المادة والكيفيات له قدرة على خلق العالم بل إن فعله يدل على العناية والغائية في الطبيعة وإن قدرته صالحة لكل شيء حتى الإنسان ومن فإن الإله لديه وعي وقدرة كاملة على الفعل لأن الجزء في حاجة الكل وأن الإله له وعي كامل لأن الكل أكمل من الجزء.

وعلى هذا فإن العقيدة الرواقية تعتقد أن الإله قادر على فعل الأشياء بل وقادر على الحفاظ عليها والاعتناء بها ومن ثم فإن سينيكا يعلن عن عقيدته حول طبيعة الكون وعن قدرة الإله على الخلق فيقول "أن مبدأين الكون هما أساس الوجود ، الفاعل وهو الإله ، والمادة التي تشبه سبيكة معدن في تهيأتها للتشكل ، ولكنها بلا حركة لحين وضع حياة فيها، فالفاعل هو الذي يؤهل ويعطي الصفات للمادة ويتخللها".(٥)

وعلى هذا فإن الإله هو الذي يعطي هذا الكون القوة على الحياة فالفاعل القادر على فعل الذي يخرج الحياة في هذا الكون من السكون إلى الحركة هو الإله لأنه هو الذي يعطي الصفات للمادة بل ويتخللها فيجعلها قادرة على الحركة والبقاء .

فإن المبدأ الرواقي يعتقد أن العقل الفعال أو القدرة الإلهية تكمن في النار الإلهية المكوِنة والباثة للحياة وهي صياغة مادية للنفس عند أرسطو بوصفها صورة للجسم فهو مبدأ الحياة والواقع معاً ، وسبب لوجوده من حيث كينونة جزئية حية فهو ليس مجرد مبدأ للصورة الحياة في الأشياء الفردية بل هو المبدأ المكون والمنظم والحاكم في الكون كله و ذلك يدل على مدى قدرة الإله والعناية الإلهية، ويشبه أيضاً أن يكون نسخة أسبغت عليها المادية من مذهب أفلاطون عن العناية الإلهية وهي حكم النفس كما أنه يدين بشيء ما لتصور أرسطو عن الطبيعة المحايثة، أو قوة الحياة التي تعمل على الوصول إلى غاية خيرة، قد أطلق عليها الرواقيون العقل الفعال أو الطبيعة أو القدرة الإلهية أو الإله.(٦)

ومن ثم فإن الرواقي يعتقد أن القدرة الإلهية هي التي دبرت الكون من البداية وتجدهم عندما يبحثون عن كيفية نمو الأشياء الجزئية الحية وتطورها دائماً يتحدثون عن المبادئ البذرية "Seminal Logoi" أي البذور الإلهية أو ما يدعون من القدرة الإلهية أو البذور النار الإلهية التي زرعت في أصلها والتي تسببت في نموها وتطورها حتى تبلغ اكتمال الصورة، وقد قالوا ذلك في خلق العالم والكون عموماً أن النار الإلهية تتخلل الأشياء جميعاً وتمسك بها كلها معاً وتضفي عليها صورتها المحدد عن طريق نوع من "التوتر" والكيفيات هي "توترات " النفس النارية أي القدرة الإلهية.(٧)

ومن ثم هناك تسأل يضعنا أمام القدرة الإلهية وهو كيف خلق الإله العالم عند الرواقية؟

إن عناصر الكون عند الرواقيين وسينيكا التي نشأ منها العالم ما هي إلا عنصر واحد أزلي وأبدي ألا إنها النار الإلهية هي العنصر الأول "اللامادي" الذي انبثقت منه العناصر الثلاثة الأخرى الهواء والماء والتراب وهي عناصر مادية حادثة وقابلة للفناء، والفناء هذا هو التلاشي وكيفية نشؤ هذه العناصر الثلاثة أو انبثاق العلم عن الإله عندها هي أن الإله نفث نفثة من النار فبرزت إلى الخارج مغلفة بجسم من الهواء ثم ملأت الفضاء بخاراً، ثم سقط بعض هذا البخار ماءً ثم جف بعض هذا الماء فصار تراباً ، ثم اجتمعت هذه العناصر الأربعة فتكونت منها جميع الكائنات كلها.(٨)

وهذه العناصر الأربعة التي وجد منها العالم منها عنصران سلبيان هما الأرض والماء والآخران إيجابيان هما الهواء والنار ومن هذه العناصر وجد العالم وليس هناك إلا عالم واحد له صورة كروية فهي أكثر الأشكال قبولا للحركة وليس في العالم خلاء لأن كل أجزائه مرتبطة بالقدرة الإلهية متداخلة في تآلف وانسجام تام سواء منها الكائنات والأجرام السماوية أو الموجودات الأرضية.(٩)

ومن ثم فإن العالم نشأ كما تقول الرواقية عن التوتر الذي تتميز به الطبيعة الإلهية في أكثر نقاوتها وأدق جوهرها إنه القدرة الإلهية التي تنتج الصلابة والاستقامة في كل واحد من أعمالها، حيث يظهر الترابط والثبات في تتابعها، والتناسب ولانسجام في مجموعها كله، وندرك بكل تأكيد أن العالم مرتب على أفضل نظام.(١٠)

فإن وجود القدرة الفاعلة لا يحفظ المادة من التبعثر فقط بل يغلفها ويضغطها من كل جانب بل ويوجهها نحو مركز وحيد بحيث أن الكتلة السائلة التي تشكل هذا العالم لا يمكن أن تبقى أي خلاء أو فراغ .(١١)

ولقد اعتقد سينيكا ما تعتقد به الرواقية في القدرة الإلهية حيث يقول" إن العالم يهيمن عليه إله عاقل يمكن التعرف عليه بالعقل والطبيعة والعناية الإلهية والقدرة التي تكمن في هيمنته فإن الكرة السماوية بالنجوم الثابتة والكواكب والشمس القمر الذي يدور تحتهم والأرض في المركز والكون أو الكل أو الإله يندرج في خلاء لا نهائي يحيط بالعالم. ولا يوجد أحداث عشوائية أو صدفة فكل شيء محكوم بقيد من السبب والنتيجة وكل شيء ذلك بما في ذلك الإله هيولي والمادة متواصلة ولا خلاء في العالم.

وهذا الاعتقاد الذي تعتقده الرواقية في خلق العالم حيث أنهم أخذوا بمبدأين، المبدأ الفاعل والمبدأ المنفعل ، فالمبدأ المنفعل هو المادة إذ أُخذت على أنها ماهية خاملة خالية من كل صفة . والمبدأ الفاعل أو القدرة الإلهية أو العقل الإلهي الذي يولد في المادة الحركة ويُحدث الأشياء جميعاً بإعطائها صورها ولا يكون الشيء عندهم حقيقياً إلا إذا كان له "قوة فاعلة" أو "قوة منفعلة" وقدرة التحريك أو قابلية التحريك وتلك الثنائية الفاعل والمنفعل وهذه الثنائية هي يقيناً مستعارة من فلسفة أرسطو، ولكنها مفسرة عند الرواقيين على وجه مخالف عما تجدها عند أرسطو، فالفاعل والمنفعل عند أرسطو متمايزان بالفردية والفعل ينتقل من وجود إلى آخر، مثلا من الطبيب إلى الدواء ومن

الدواء إلى البدن وهو فعل من أفعال النقلة، أما الرواقية فالفاعل والمنفعل مبدآن متلازمان لا ينفكان ولا ينفصلان في تكون كل موجود.(١٢)

ومن تلك الثنائية تصدر القدرة الإلهية والعناية الإلهية حيث أن الفاعل مهيمن على المفعول ولا يختلف عنه لأنه متمكن فيه بل إنه حاكم عليه ولابد للحاكم أن تكون له السيطرة على ما يحكم حتى يكون قادر على العناية به. وعلى هذا فإن صفة القدرة الإلهية متواجدة في إله وعنايته بهذا الكون محتومة ولكن إذا كان هذا العالم قد خلقه الإله فهل هذا العالم فان أم لا؟

إن سينيكا والرواقيين اعتبروا أن الإله هو المهيمن على الكون، وهو الذي أبدع الكون المادي للأشياء، لذلك فقد اعتبروه جوهر العالم وحقيقته يوضح سينيكا أن هناك نظاماً وقانوناً أبدياً يتواجد في كل مكان ويحكم الأحداث، وأن هذا العالم لا يمكن أن يكون خالياً من حامٍ له، وأنه خالف الظواهر الواضحة وغير منتظمة حيث يوجد قانون السببية القوي.(١٣)

ومن ثم فإن سينيكا والرواقية لم يميزوا بين الإله والعالم واعتبروا أن العالم هو جوهر الإله ومادته حيث أنهم وضعوا الطبيعة كمبدأ متحرك بذاته يولد الموجودات ويحفظها وفقاً للمبادئ أو البذور العقلية، وهي عبارة عن نار خالقة أو مبدعة.(١٤)

وعلى هذا فإن العالم عند الرواقية لا ينعدم، وإنما يتلاشى كله في فيضان من النار ثم يعو فينبعث من جديد من هذا الفيضان.(١٥)

ومن ثم فإن معظم الرواقيين ما عدا بنايتوس(*) الذي أخذ برأي أرسطو في أبدية العالم، حيث أنهم يرون أن العالم فانٍ، وأنه سوف يأتي عليه وقت ويحترق فيه ويعود إلى النار الأزلية ولكن زيوس يعود فيوجد العالم من جديد.(١٦)

حيث تتوالد المادة المنفعلة للكون نفسها من النار الإلهية، ويعاد امتصاصها فيها دورياً وهكذا لا يعود الكون أزلياً ولا يفنى بل هو يتدمر أزلياً ويعاد خلقه في سلسلة لا نهاية لها من الدورات في البداية وتتكاثف النار في الهواء والهواء في الماء الذي تبقى فيه البذرة من النار، وهي المبدأ البذري للكون، الذي يشكل جميع الأشياء وتطورها وحين يتم بلوغ نهاية الدورة، يحصل حريق هائل، وهكذا تستمر العملية إلى الأبد.(١٧)

واعتقد أن الرواقيين يؤمنون أنه كما كان للعالم بداية فسيكون له نهاية كذلك، ولكن العالم لا يكاد ينتهي حتى يعود فإذا انقضى على الوجود (١٨٠٠٠) سنة متكررة (٣٦٥) مرة ، أعني حين لا يبقى على وجه الأرض ماء عندئذٍ يقوم الإله "زيوس" – وهو النار عند أصحاب الرواق – فينشر اللهب في الفضاء ، وتلتهم النار العالم كله ن ولكن هذا الاحتراق العام يحصل في هوادة من غير عنف ، فهو ملائم للطبيعة موافق لنظام الكون، ولذلك سماه "زينون وخريسبوس" تطهير العالم أي إعادته إلى كمال حاله، أي أن العالم لا يفنى بعد الاحتراق ، إذ تكون الغلبة للأثير على العناصر الأخرى التي تخضع للناموس الإلهي، فينشأ عالم جديد، لكنه شبيه لسابقه من جميع الوجوه فهو بمثابة البعث الأول للعالم ، وهذا العالم الجديد تمر به عين الأحداث ، ويعيش به عين الأشخاص في العالم السابق من غير تبديل ، وهكذا يعيد التاريخ نفسه إلى غير نهاية، ولم تزل الأشياء تذهب ثم تعود، ولا جديد تحت الشمس، وليس الذي نشاهده اليوم بأكثر ولا أغرب مما شاهدنا أمس، وليس شاهدنا سلفاً بأقل مما سيشاهد خلفاً ، أي أننا نستطيع أن نقول "ليس في الإمكان أبدع مما كان".(١٨)

ويقولون أيضاً أن الإله ينسحب في العناية ويفهم من هذا أنه في حالة العود الأبدي(*) يسترجع الإله كل طاقته حيث فكرة التوتر والتركيز بكل قوة في التأمل الذاتي.(١٩)

ومن ثم فإن الرواقيين يؤمنون ويعتقدون بفناء العالم ولكن في نفس الوقت يؤمنون بالعود أي أن هذا العالم الفاني سوف يعودَ مرة أخرى في دورة أخرى له وهذه الدورة لا تكون مختلفة عن سابقتها.(٢٠)

ويقول سينيكا في اثبات صفة القدرة للإله " ٢-١٠ياكاتو ربما خضع العالم برمته لسلطة رجل واحد" ويقول في عناية الإله مع قدرته على الكون "٢-٩وهنا مشهد جدير بأن ينظر إليه الرب بما أنه يتفقد خلقه".(٢١)

وعلى هذا فإن سينيكا يعتقد ويؤمن بأن الإله قادر على الخلق هذا الكون بقدرته مادام هو الذي يمتلك هذا العالم بما فيه لأن سطوته وقدرته ظاهرة وبما أنه كذلك فهو يتفقد خلقه ويعتني به. وما نخلص إليه:

إن الإله لكي ينشئ العالم حول جزءاً من البخار الناري الذي تتكون منه ذاته. وأن هذا العالم قديم ولكن له نظامه الحادث وهو واحد بقوة وحدة الوجود والقوة الحال فيه، وأن سينيكا والرواقية يعتقدون بأن هذا العالم فانٍ وفناءه لا يكون عبثاً بل يكون بانتهاء دورته حيث يكون احتراقه العام ومع ذلك لم ينتهي العالم بل سوف يتكون من جديد ويبدأ دورة أخرى بنفس الأشخاص والأحداث ولكن بعد هدنة الإله مع نفسه واستراحته قليلاً حتى يستطيع أن يجدد نشاطه وهذا ما اعتقدته الرواقية وسينيكا في صفة القدرة وقدرة الإله على خلق العالم والعناية به.

تعقيب:

(أ) اثبت سينيكا على اثبات صفة القدرة الإلهية واستدلا على أنه مادام الإله عليماً مريداً إذن الإله قديراً وذلك لكونه عالماً قديراً فهو معتنياً بكونه.

(ب) لقد دمج صفة القدرة بالعناية الإلهية حيث أن العالم لا مجال فيه للصدفة، وأنه مرتبط بإله منظم له بقدرته مرتب له وفق قانون إلهي محكم وهذا القانون هو العناية الإلهية وفق مقتضيات صفة القدرة.

(ج) اختلف سينيكا مع توما على كيفية الخلق والفيض الإلهي حيث يقول سينيكا والرواقية وأفلاطون وأرسطو أن الصانع الحكيم قد وجد المادة التي أنشأ منها العالم واتجه إلى نظرية العلل البذرية التي أثبتها هيراقليطس بينما أن العالم عند توما وجد عن طريق الخلق من العدم أي أنه لم تكن هناك مادة خلقت منها الأشياء بل هو من قول كن فيكون وهذا ما قاله أوغسطين ومن قبله فلاسفة الإسلام ابن رشد وغيره وهذا هو طريق الإيمان.

(د) اختلف سينيكا وتوما حيث إن سينيكا والرواقية يعتقدون قدم العالم بقدم الزمان ويعتقدون العود الأبدي أي أن هذا العالم وإن كان له بداية ونهاية إلا أن سوف يعود إلى دورة أُخْرى وهذا من الخطأ الذي وقع فيه الرواقية لأنه لو كان عود بنفس النظام والسيناريو فلماذا كانت النهاية بينما توما يرى أن العالم حادث حتى وإن كان الزمان قد وجد فهذا لا يدل على قدم العالم لقدم الزمان ولكن العالم حادث وحدوثه دليل على عناية الإله به وأن العالم له بداية ونهاية ولكن عوده لا ندري كيف يكون.

الهوامش:

[1] أميرة حلمي مطر: تاريخ الفلسفة اليونانية ومشكلاتها، دار قباء للطباعة والتوزيع، الطبعة الثانية القاهرة ١٩٩٨م، ص ٣٨١

[2] محمد علي أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي أرسطو والمدارس المتأخرة ج٢، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الثانية الإسكندرية ١٩٧٢م ص ٢٨٥

[3] المرجع نفسه ص ٢٨٦

[4] فردريك كلبستين: تاريخ الفلسفة اليونان والرومان ترجمة إمام عبد الفتاح، ج٢، دار النشر المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى القاهرة ٢٠٠٢م ص ٥٢١

[5] زينب أحمد مرتضى: فكرة الموت عند الرواقية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة جنوب الوادي كلية الآداب، ٢٠٢٠م، ص٧٦

[6] أ .هـ .آر مسترونغ: مدخل إلى الفلسفة القديمة ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى أبو ظبي الإمارات ٢٠٠٩م، ص ١٦٦

[7] نفس المرجع: ص ص ١٦٧، ١٦٨.

[8] كامل محمد محمد عويضة : زينون وما حققته الفلسفة اليونانية، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى بيروت ١٩٩٤م ص ٨٧

[9] مصطفى النشار: فلسفة أرسطو والمدارس المتأخرة، دار الثقافة العربية، الطبعة الأولى القاهرة ٢٠٠٦م،ص ٣٣٩

[10] ف ، أجرو: رسالة في النظام الفلسفي للرواقيين، ترجمة يوسف هواويني، الفرات للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى بيروت لبنان ٢٠٠٩م، ص ١٤٨

[11] المرجع نفسه ص ٨٢

[١١] لوكيوس أنايوس سينيكا: مسائل طبيعية ترجمة حمادة أحمد علي، دار رؤية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى القاهرة ٢٠٢١م، ص ٣٣

[١٢] عثمان أمين: الفلسفة الرواقية، مطبعة لجنة التأليف والنشر، الطبعة الأولى القاهرة ١٩٤٥مص ١٣٠

[١٣] عبد الوهاب إبراهيم عبد الجواد: أصداء العناية الإلهية لسينيكا في أعمال ما نزوني ، كلية الآداب جامعة عين شمس، رسالة ماجستير غير منشورة ص ١٠٢

[١٤] زينب مرتضى: فكرة الموت عند الرواقية، مرجع سابق ص٨١

[١٥] محمد غلاب : الفلسفة الإغريقية القديمة ج٢، مطبعة البيت الأخضر، الطبعة الأولى القاهرة ١٩٣٨م، ص ١٦٠

[*] بناتيوس Panetius,Panaetius: فيلسوف يوناني من المدرسة الرواقية الوسطى عاش ما بين "١٨٠-١١٠ق.م" ولقد تميزت تعاليمه بنفي دعوى الاحتراق الذي كانت تؤمن به الرواقية القديمة " زينون – خريسبوس" فالعالم عنده هذا الجمال الرائع والعظيم والكمال الذي يعتُني به سيحافظ على نفسه إلى أبد الأبدين وعلى نظامه الكامل المنتظم . انظر جورج طرابيشي : معجم الفلاسفة، دار الطليعة، الطبعة الثالثة بيروت ٢٠٠٦م، ص ١٤٨

[١٦] زينب مرتضى : فكرة الموت عند الرواقية، مرجع سابق، ص٧٩

[١٧] أ.هـ . آرمسترونغ : مدخل إلى الفلسفة القديمة ، مرجع سابق، ص ص ١٦٦،١٦٧

[١٨] عثمان أمين: الفلسفة الرواقية، مرجع سابق، صفحات متفرقة ١٢٨،١٢٩، ١٢٧

[*] العود الأبدي "Return or Retour Eternel"هي نظرية رواقية مأخوذة من هرقليطس تقرر أن العالم لا يفنى بعد احتراقه، وإنما يعود في " السنة الكبرى "بعد الآف السنين لما كان عليه من قبل، ويبدأ عالم جديد تمر به الأحداث السابقة عليه، وقد أخذ نيتشه وأعطاها مضموناً أخلاقياً فمسئولية الإنسان حسب هذه النظرية، لا تتناول عملاً يعود مرة واحدة ولن يعود بل تتناول عملاً

سيعود مرات ويقدر هذه المرات وهي لانهائية تكون المسئولية، ونتيجة هذه النظرية استبعاد كل أمل في نعيم مقيم، أرضاً كان أو سماوياً واعتبار الإنسان شبحاً ضئيلاً في طبيعة عمياء، وكان شبنهور يرى في العودة الدائمة وتجدد الآلام إلى غير نهاية سبباً للتشاؤم والزهد،وكان نيتشه قد فزع من هذه الفكرة في أول الأمر وحياته مفعمة بالآلام، ثم حسبها قانونا طبيعياً واعتزم تأييدها بدراسات علمية، ولكنه لم يستطع تحقيق هذا العزم واكتفى بأنه اعتنقها على أنها الفكرة الوحيدة الخليقة بأن تقابل إرادة الحياة في الإنسان الأعلى والتي تمثل أقصى حد يقترب فيه عالم الصيرورة من عالم الدوام من حيث أن الآنّ لا يتجدد إلى ما لانهاية الذي لا يعتبر لحظة عابرة، بل يكتسب قيمة غير متناهية، وإذا كانت هذه النظرية تحرمنا من كل أمل فقد كان نيتشه يرى أنها تملؤنا شرفاً وحماسة، فكان يفرضها على نفسه كما يفرض الزاهد على نفسه الحرمان والموت .انظر مراد وهبة : المعجم الفلسفي ، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الخامسة القاهرة٢٠٠٧م، ص ص ٤٤١ ٤٤٢

[١٩]() ف– أجروا: رسالة في النظام الفلسفي الرواقي، مرجع سابق، ص١٠١

[٢٠]() ابن رشد: مناهج الأدلة في عقائد الملة تقديم وتحقيق محمود قاسم ، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية القاهرة ٢٠٠٣م، ص ص٢٤٥ ٢٤٦ ٢

[٢١]() لوكيوس أنايوس سينيكا :محاورات السعادة والشقاء، ترجمة حمادة أحمد، آ فاق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى القاهرة ٢٠١٩م، ص٢٦١

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً المصادر:

١- ابن رشد: مناهج الأدلة في عقائد الملة تقديم وتحقيق محمود قاسم، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية القاهرة ٢٠٠٣م

٢- لوكيوس أنايوس سينيكا: مسائل طبيعية ترجمة حمادة أحمد علي، دار رؤية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى القاهرة٢٠٢١م

٣- لوكيوس أنايوس سينيكا: محاورات السعادة والشقاء ترجمة حمادة أحمد علي، دار آفاق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى القاهرة ٢٠١٩م

ثانيًا المراجع العربية والمترجمة إليها:

١- أميرة حلمي مطر: تاريخ الفلسفة اليونانية ومشكلاتها، دار قباء للطباعة والنشر، الطبعة الثانية القاهرة ١٩٩٨م

٢- أ.هـ . آرمسترونغ: مدخل إلى الفلسفة القديمة ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى أبو ظبي ٢٠٠٩م

٣- عثمان أمين: الفلسفة الرواقية، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة القاهرة ١٩٧١م

٤- فردريك كلبستين: تاريخ الفلسفة اليونان والرومان ترجمة إمام عبد الفتاح، ج٢، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى القاهرة ٢٠٠٢م

٥- ف. آجرو: رسالة في النظام الفلسفي ترجمة يوسف هواويني، دار الفرات للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى بيروت ٢٠٠٩م

٦- كامل محمد محمد عويضة: زينون وما حققته الفلسفة اليونانية ، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى بيروت ١٩٩٤م

٧- محمد علي أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي أرسطو والمدارس المتأخرة، ج٢، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الثانية الإسكندرية ١٩٧٢م

٨- مصطفى النشار: فلسفة أرسطو والمدارس المتأخرة، دار الثقافة العربية، الطبعة الأولى القاهرة ٢٠٠٦م

٩- مصطفى النشار: فكرة الألوهية عند أفلاطون، دار روابط للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى القاهرة ٢٠١٧م

١٠- محمد غلاب الفلسفة الإغريقية القديمة ،ج١-ج٢، مطبعة البيت الأخضر، الطبعة الأولى القاهرة ١٩٣٨م

ثالثًا: الرسائل العلمية والدوائر:

١- عبد الوهاب إبراهيم عبد الجواد: أصداء العناية الإلهية لسينيكا في أعمال مانزوني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس د . ت

٢- زينب أحمد مرتضى: فكرة الموت عند الرواقية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة جنوب الوادي ٢٠٢٠م

The Concept of Divine Power for Seneca

Abdulrahim Mohamed Omar Mahmoud Eliwah
A Researcher at the Department of Philosophy
Faculty of Arts, South Valley University

Abstract

The idea of this research is to study one of the important philosophical concepts, which is the concept of divine power and its relationship to the concept of divine providence between each of the philosopher Seneca who lived in the period between (4 BC - 65 AD), and who is considered one of the most important philosophers of the Stoic school in the Roman era.

Keywords: Seneca, power, creation of the world, the existence of God.